

التاريخ العلمي المنهجي (المتواصل)
للدعوة السلفية الهادئة
في مناهضة فكر الخوارج، ورد التكفير والإرهاب

و...

قراءة في مواقف بعض الناس (!) من
حادثتي (الفحيص والسلط) - الإرهابيتين - (بعد!) وقوعهما!

كتبه

عبد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن
الطبري



مَجْمُوعَةُ
مَرْكَزِ الأَبْحَاثِ وَالدِّرَاسَاتِ
الإِسْلَامِيَّةِ
للدراسات والأبحاث

الأردنّ - عمّان - المقابلين - شارع الحرّية - مبنى ٤٩

هاتف : ٠٠٩٦٢-٦-٤٢٠٠٣٠٥

٠٠٩٦٢-٧٩-٢٨٠٤٣٤٩

Email : info@alalbany.org

FaceBook : [/alalbany.org](https://www.facebook.com/alalbany.org)

Twitter : [@alalbanycenter](https://twitter.com/alalbanycenter)

رقم الحساب البنكي :

(١٥٠٨١٦٢/٤١٠/٤٠٠/٠٠١)

البنك الإسلامي الأردني - فرع شارع الحرّية

IBAN :

Jo94iiba1230000001230002340500

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ
على أشرفِ المرسلين، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ
-أجمعين-، ولا عُدوانَ إلا على الظالمين.

أَمَّا بَعْدُ:

فقد ورد في أمثالِ العربِ قولُهُم: (الصيفَ
ضَيَّعَتِ اللبَنَ!)، وهو مثلٌ شهيرٌ، يُضْرَبُ (لَمَنْ
يطلبُ شيئاً قد فَوَّته على نفسه) -كما قال العلامةُ
الميداني - رَحِمَهُ اللهُ - في كتابه «مجمَع الأمثال» -.

تذكَّرتُ هذا المثلَ العربيَّ -الواقعيَّ - وأنا
أتابعُ عددًا من ردودِ الأفعالِ -المتكاثرةِ
والمتنوعةِ -المندفعِ بعضُها! -ردًّا على تلك

الجريمة الإرهابية الخبيثة والجبانة، التي قام بها
 - قبل أسابيع قليلة - شَرذمةٌ خارجيَّةٌ إرهابيَّةٌ فاشلةٌ
 - في مدينتي الفحيص والسلط - من بلادنا الأردنية
 الهاشمية المباركة - .

وَالدَّاعِي الْمَبَاشِرُ لِتَذْكَرِي ذَاكَ الْمَثَلِ : مُنْطَلِقٌ
 مِمَّا رَأَيْتُهُ مِنْ أَحْوَالٍ - خَاصَّةٍ وَعَامَّةٍ - مُتَعَلِّقَةٌ
 بِمَوَاقِف (!) الْبَعْضِ مِنْ تِلْكَ الْحَادِثَاتِ
 الْإِرْهَابِيَّاتِ - بَعْدَ وَقُوعِ الْفَأْسِ فِي الرَّأْسِ ! - !
 وَلَعَلَّ أَهَمَّ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ :

□ أَوْلَا - خَوْضٌ كَثِيرٌ مِمَّنْ (لَا يَفْقَهُ فِي دِينِهِ !)
 فِي مَنَاقِشَةٍ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعَسِرَةِ ، وَبَحْثِهَا - دِينِيًّا !
 وَبِجَهْلٍ ! - وَلَا أَقْصِدُ مَجَرَّدَ الشَّجْبِ وَالِاسْتِنكَارِ - .

□ ثانيًا - تأخرُ كثيرٍ ممَّن (يفقه في دينه!)
 عن/ في= بيانِ وجوه الإنكار العلمي والمنهجي في
 الردِّ على هذه الفئة الخارجية التكفيرية الإرهابية
 الضالَّة، ومتابعتها، وكشف حقيقتها- قبل قيامها
 بما قامت به من عملٍ منكرٍ شنيع - فضلًا عمَّا قبله
 وبعده -!

□ ثالثًا - استغلالُ (مَن لا يتَّقِي الله - تعالَى - لا
 في دينٍ ولا في دُنْيَا -) هذه الحادثة الإجرامية
 الخبيثة المؤسفة؛ ليشوّه - جهلاً به، وعمدًا منه -
 الوجهَ النقيَّ - الذي لا نقاءَ مثله، ولا صفاءَ بعده -
 للدين الإسلاميِّ السمح، الحنيف، العظيم ..

□ رابعًا - خلطُ «بعضٍ» (مَن يقدِّم
 دُنْيَاه (!) على الحقِّ والهدى) بالزجِّ باسم (الدعوة

السلفية)-العلمية التربوية الآمنة-في هذا الخِصْمِ
الفاقد المفسد-بصورةٍ سلبيةٍ-أو تشكيكيةٍ-على
أحسن تقدير!-!

ومن قبيح فسادِ هذه الفئة-وإفسادِها-أيضًا:-
خَلَطُهم بطريقةٍ أخرى-لا تقلُّ قُبْحًا عن سابقِتها-
بين (الدعوة السلفية)-العلمية التربوية الهادية-،
وبين ما بات يُعرَفُ عند بعضِ أهل الصحافة (!)
والسياسة بـ(السلفية الجهادية)!!

والذين هم-أعني: (ذوي السلفية الجهادية)-
إلى الآن!- مُنْضَوون تحت عباءةِ الفكر الثوري
التهيجي-على اختلاف تسمياتهم الحزبية
الحركية، وتنوع درجاتهم التكفيرية-وإن أظهر (!)
بعضُ منهم تراجعًا-ما-!

وأما عامّةُ أفراد الشعب - بسائر طبقاته -،
والجهاتُ الأمنيّةُ المدافِعةُ عن الوطن - بتنوّع
مسؤوليّاتها - ولله الحمدُ والمِنَّةُ -؛ فقد أظهرت
جُموعُها - جميعُها - تفانيًا عظيمًا، وتلاحمًا كبيرًا؛
دَلَّ على حجمِ الثقة الواجبِ وجودُها في قلب كلِّ
مُسلمٍ يعرف الواجبَ الذي عليه، ويُدرك الحقَّ
الذي له - تُجاه دينه، وأُمَّتِه، ووطنه -.

** و..أبدأ نقاشِ مزايمِ آخرِ فئَةٍ مِنْ تِلْكُمْ
الفئاتِ الأربعة - باختصارٍ -؛ فأقول - بيانًا للحقِّ
والواقع -:

(الدعوةُ السلفية) - العلمية التربوية - في بلادنا

الأردنية الهاشمية المباركة - هي - باليقين - الدعوة
 السبّاقَةُ إلىٰ نقض عُرَى أفكارِ هذه الفئة الكفيرية
 الخارجية الباغية - وتتبّعها -؛ منذ نشأتها الأولىٰ
 - أواسط السبعينات - الميلادية - .

فقد ناقش شيخنا العلامة المُحدِّثُ محمد
 ناصر الدين الألباني - رَحِمَهُ اللهُ - فُلُوكَ (جماعة
 شكري مصطفى) - الكفيرية المِصرِيَّة - التي بذرت
 لها بذورًا في الأردن - منشقين عن (جماعة الإخوان
 المسلمين) - يومئذٍ -، وردَّهم - جميعًا - عن هذا
 الفكر الخارجي الكفيري الضالِّ - بعدَ مُناظرةٍ
 امتدَّت لياليَ وأيامًا - إلا شخصًا واحدًا - حينها - له
 قصَّةٌ! -!

وفي أوائل التسعينات: كتب العبدُ الفقيرُ
إلى الله-تعالى- كاتبُ هذه السطور- كتابه
«ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- عند شيخ الإسلام ابن تيمية-»، ونُشر
-حينذاك- ردًّا علميًّا، واستنكارًا شرعيًّا- على
تفجيرٍ قام به شخصٌ من هذه الزُّمرة الثوريَّة الضالَّة
في إحدى دُور السينما- في مدينة الزرقاء-.

وهذه الحادثةُ (أظنُّها) أولُ حادثة إجرامية
إرهابية يقومُ بها أصحابُ هذا الفكر الثوري
التكفيري- على اختلاف تصنيفاتهم الحركيَّة!
وتنوع درجاتهم في التطرّف-!

وبالمُقابل: لعلّ كتابي -هذا- هو أوّل كتابٍ
في التاريخ العلميّ الشرعيّ الأردنيّ يرُدُّ أفكار
هؤلاء الطّغام.

ثمّ تتابعت -بعد ذلك- جرائم هؤلاء الخوارج
-من/ إلى- في أزمنة متفرّقة، وأمكنة متعدّدة -في
بلادنا الأردنية-.

ومن أواخر ما كتبتُ -في هذا الباب-:
كتابي «داعش التوحّش والإجرام في ميزان السنّة
والإسلام» -وقد طُبِعَ عدّة طبعات- في عدّة دُول
عربيّة وعالميّة -وترجم إلى عدّة لغات-.

ولقد كان لنا -ولإخواننا المشايخ السلفيين
-في طول الأردنّ وعرضه- بل في دُولٍ أُخرى

متعدّدة- في العالم- ردودٌ علمية، ودوراتٌ تحذيرية، وخطبٌ منبرية، وتأصيلاتٌ شرعية، ومقالاتٌ استنكارية- تجاوزت أعدادها العشرات، وقاربت المئات-.. مستمرةً (متواصلةً) على مدار جميع هاتيك السنوات.. لم نقطع/ تنقطع.. ولن نقطع/ تنقطع.. بعكسِ حالِ وأحوالِ الخوارج؛ الذين قال فيهم النبيّ الكريم- صلى الله عليه وآله وسلم-: «كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ [أي: الخوارج] قَرْنٌ قُطِعَ»- فهم إلى زوالِ واضمحلالِ-.

وللعبرة أقولُ:

إنَّ التاريخَ العلميَّ المنهجيَّ للدعوة السلفية المُباركة مُتسلسلٌ بهذا التصوُّر المُناقضِ لأفكار

التكفير والإرهاب الخارجية القبيحة - قَبلاً
وَبَعْدًا -.

وقد تجلّت معالمُ هذا المنهج - أكثر ما
يكون - في مؤلّفات شيخ الإسلام الإمام ابن تيميّة
- رحمه الله - تعالى -.

فلقد ضَبَطَ هذه المسألة العلميّة المهمة
بضوابط دقيقة - جدًّا -، وجَعَلَ لها أصولًا لا
تنخرم.

فَرَحِمَهُ اللهُ مِنْ إِمَامٍ جَلِيلٍ^(١).

(١) والعجبُ مِنْ ظالمٍ أَنْ يَصِفُوهُ بعكس حاله!
وقد كَتَبَ الأخُ الفاضلُ عبدُ الله بن فتحي التلكيفي

وهاكم سردًا لعددٍ مباركٍ - ليس بالقليل - من الجهود العلمية، والدعوية، والمنهجية: التي قام بها مركزنا الدعويُّ الميمون «مركز الإمام الألباني للأبحاث العلميَّة، والدراسات المنهجية» - في عاصمتنا الأردنيَّة عمَّانَ الحبيبة - منذ إنشائه ونشأته - وعلى مدار سنواتٍ وسنوات - موصوِّلاً مُتواصلًا - وبغير انقطاع - دون الجهود الفردية والشخصية لمشايخ (المركز)، وعلمائه - مؤلِّفاتٍ، ومحاضراتٍ، ودوراتٍ، ورحلاتٍ -:

- وفقههُ اللهُ - رسالةٌ بديعةٌ، عنوانها: «الإمام ابنُ تيميَّة - رَحِمَهُ اللهُ - يردُّ على (داعش)» - ضَمَّنَهَا مئةَ مسألةٍ علميَّةٍ - تُنظَرُ في (الإنترنت) - على الرابط:

نماذج من جهود (جمعية مركز الإمام الألباني) في محاربة الغلو والتطرف - مُرتبة على التواريخ -

| م | العنوان | التصنيف | الشيخ | التاريخ |
|---|--|---------|-------------------|---------|
| ١ | حاجة الأمة إلى العلماء الربانيين | ندوة | مجموعة من المشايخ | ٢٠٠١ |
| ٢ | الدعوة السلفية: أصولها وأهدافها | ندوة | مجموعة من المشايخ | ٢٠٠١ |
| ٣ | كشف الشبهات ورد الاعتراضات عن الدعوة السلفية | ندوة | مجموعة من المشايخ | ٢٠٠١ |
| ٤ | فتنة التكفير | مقال | الشيخ سعد الحصين | ٢٠٠١/٨ |

| م | العنوان | التصنيف | الشيخ | التاريخ |
|----|--|---------|-------------------------|-----------|
| ٥ | الوسطية في الإسلام | مقال | د. أمين البطوش | ١٢ / ٢٠٠١ |
| ٦ | التطرف والغلو والإرهاب: أسبابه، مظاهره، علاجه | مطوية | مجموعة من المشايخ | ٢٠٠٢ |
| ٧ | الجهاد الوهمي | مقال | الشيخ سعد الحصين | ٢٠٠٢/٥ |
| ٨ | قطع اللجاج في حكم المظاهرات | مقال | الشيخ اسعيد العمر | ٢٠٠٢/٥ |
| ٩ | السلفية والإرهاب | مقال | لجنة تحرير مجلة الأصاله | ٨ / ٢٠٠٢ |
| ١٠ | بيان (هيئة كبار العلماء في ذم الغلو في التكفير | مطوية | هيئة كبار العلماء | ٢٠٠٣ |

| م | العنوان | التصنيف | الشيخ | التاريخ |
|----|--|---------|---|------------|
| ١١ | الإرهاب مرفوض بجميع صورته | مقال | د. عبد الرحمن السديس | ٢٠٠٣/٢ |
| ١٢ | البيعة بين الضوابط الشرعية والتنظيمات الحزبية | مقال | الشيخ سعود العنزي | ٢٠٠٣/٤ |
| ١٣ | ماذا يعني سكوت العلماء عند الفتن!؟ | مقال | الشيخ فتحي محمد سلطان | ٧/ ٢٠٠٣ |
| ١٤ | التنفير من خوض غمار التكفير | مطوية | خطبة جمعة بالمسجد الحرام لمعالي الشيخ صالح بن حميد | ٢٠٠٤ |
| ١٥ | الغلو في التطرف والتكفير | ندوة | مجموعة من المشايخ | ٢٠٠٤ |

| م | العنوان | التصنيف | الشيخ | التاريخ |
|----|---|---------|-----------------------|---------------|
| ١٦ | الجهاد؛ مفهومه، وأنواعه، وأحكامه | ندوة | مجموعة من المشايخ | ٢٠٠٤ |
| ١٧ | من أخلاق النبي مع المخالفين | محاضرة | د. محمد موسى نصر | ١٧/٤/ ٢٠٠٤ |
| ١٨ | مرويات الكفر رواية ودراية | محاضرة | أ.د. باسم الجوابرة | ٢٩/٥/ ٢٠٠٤ |
| ١٩ | مناظرات السلف مع التكفيريين | محاضرة | الشيخ أبو اليسر | ١٢/٦/ ٢٠٠٤ |
| ٢٠ | الهدى النبوي في تصحيح مفهوم (الكفر) | محاضرة | الشيخ أكرم زيادة | ١٩/٦/ ٢٠٠٤ |
| ٢١ | عِظَم حُرْمَةِ دَمِ المسلم | محاضرة | الشيخ محمود عطية | ٢٦/٦/ ٢٠٠٤ |
| ٢٢ | مقوّمات الأمن في المجتمع | محاضرة | د. محمد موسى نصر | ١٧/٧/ ٢٠٠٤ |

| م | العنوان | التصنيف | الشيخ | التاريخ |
|----|---|---------|-------------------------------------|---------------|
| ٢٣ | ضوابط التكفير | محاضرة | د. حسين العوايشة | ٧/٢٤/ ٢٠٠٤ |
| ٢٤ | التكفير ونتائجه على الراعي والرعية | محاضرة | الشيخ صالح طه | ٧/٨/ ٢٠٠٤ |
| ٢٥ | خطر تصدّر الجهلة على الأمة | مقال | الشيخ عبد السلام بن برجس | ١٢/ ٢٠٠٤ |
| ٢٦ | صد العدوان عن عمان | كتاب | مجموعة خطب حول (تفجيرات عمان) | ٢٠٠٥ |
| ٢٧ | فقه الواقع وجهة نظر أصولية | مقال | الشيخ مشهور حسن | ٥/٢٠٠٥ |
| ٢٨ | التقتيل الأعمى فعل يبرأ الإسلام منه | مقال | لجنة تحرير مجلة الأصالة | ١٠/ ٢٠٠٥ |
| ٢٩ | علاقة الدعوة بولاية الأمور | محاضرة | أ.د. باسم الجوابره | ٢٠٠٦ |

| م | العنوان | التصنيف | الشيخ | التاريخ |
|----|--|---|---------------------|---------------|
| ٣٠ | من مغالطات دعاة الفكر التكفيري | مقال | الشيخ علي الحلبي | ٢٠٠٦/١ |
| ٣١ | منهج السلف في التعامل مع الفتن | محاضرة | الشيخ مشهور حسن | /٦/١٢ ٢٠١٤ |
| ٣٢ | أصول السلف في التعامل مع ولاة الأمور | محاضرة | أ.د. باسم الجوابره | /٦/١٤ ٢٠١٤ |
| ٣٣ | وسطية الإسلام | ندوة (العقبة) | مجموعة من المشايخ | /١٢/٦ ٢٠١٤ |
| ٣٤ | جهود الإمام الألباني في بيان منهج أهل السنة والجماعة في مسألة التكفير، والرّد على الغلاة والمتطرّفين | بحث لمؤتمر (علماء الشريعة ودورهم في نهضة الأردن وبنائه) | الشيخ حسين العوايشه | ٤/١٤ ٢٠١٥/ |

| م | العنوان | التصنيف | الشيخ | التاريخ |
|----|---|-------------|----------------------|---------------------|
| ٣٥ | خوارج الأمس تكفيريو اليوم - (داعش) - أنموذجًا- | كتاب | مجموعة من المشايخ | ٢٠١٥ |
| ٣٦ | الجهاد بين ابن تيمية و(داعش) في ميزان الإسلام | كتاب | مجموعة من المشايخ | ٢٠١٥ |
| ٣٧ | منهج السلف في التعامل مع الفتن | كتاب | الشيخ مشهور حسن | ٢٠١٥ |
| ٣٨ | العدر بالجهل في مسائل التكفير وما إليها | دورة | الشيخ علي الحلبي | ٧- ١٠/٢/ ٢٠١٦ |
| ٣٩ | الفتن: أسبابها أنواعها المخرج منها | ندوة (اربد) | مجموعة من المشايخ | ٢٧/٢/ ٢٠١٦ |

| م | العنوان | التصنيف | الشيخ | التاريخ |
|----|---|-----------------|-----------------------|----------------|
| ٤٠ | الغلو في التكفير أسبابه وآثاره | ندوة | مجموعة من المشايخ | /٥/٦ ٢٠١٦ |
| ٤١ | الغلو في الدين ليس من سبيل المؤمنين | ندوة (السلط) | مجموعة من المشايخ | /١٢/٢٥ ٢٠١٦ |
| ٤٢ | أنوار المسارج في الفوائد المستنبطة من مناظرة ابن عباس للخوارج | كتاب | الشيخ علي الحلي | ٢٠١٧ |
| ٤٣ | نماذج من جهود الإمام الألباني في محاربة الغلو والتكفير | كتاب | أ.د. باسم الجوابره | ٢٠١٧ |

| م | العنوان | التصنيف | الشيخ | التاريخ |
|----|---|-----------------|-----------------------|--------------|
| ٤٤ | المرويات الواردة في الخوارج | كتاب | أ.د. باسم الجوابره | ٢٠١٧ |
| ٤٥ | ﴿أَوْلَيْكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ | ندوة (الكرك) | مجموعة من المشايخ | ١/١٤ ٢٠١٧ |
| ٤٦ | الدعوة السلفية والإصلاح | ندوة | مجموعة من المشايخ | ٧/٢٨ ٢٠١٧ |

... وغير ذلك كثيرٌ كثير - في (وسائل التواصل الاجتماعي) - وغيرها -؛ مما يخدم الفكرة الجوهرية العامة في ردّ أفكار التكفير والتطرف - من جوانب متعدّدة -، وتثبيت أركان الإيمان، والأمن، والأمان - من جميع أطرافها -..

.. وهذا المنهج العلمي (السلفي) الموصول

المتواصل - بحمد الله - تعالى - في الردّ على الخوارج، وتتبع فكرهم الظلامي الظالم - نقداً ونقضاً - من غير انقطاع - : مبني على ذلك الإرشاد النبوي العزيز المبارك: «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ؛ يَنْفُونَ عَنْهُ: تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ»:

فقوله ﷺ: «يَحْمِلُ»، وقوله ﷺ: «مِنْ كُلِّ خَلْفٍ»: يدلان - بوضوح تامّ بالغ - على الديمومة في نقد سائر الأفكار الباطلة، والاستمرار في ردّها، وعدم الانقطاع في نقضها - قبلاً وبعداً - منهجاً وقائياً، وعلاجياً متكاملًا - ..

وبالمقابل: فإنّ (الغلوّ)، و(الباطل)،

و(الجهل)- كما وردت مذمومةً في نصِّ الحديث-
 نفسه-: صفاتُ سوءٍ، وأوصافُ فسادٍ: تجتمعُ
 -كلُّها- في هؤلاء الخوارج -جُملةً وتفصيلاً- كما
 هو منظورٌ مُشاهدٌ -لكلِّ ذي عينين-.

.. هذا هو النهجُ الحقُّ الواجبُ كينونتهُ
 -تواصلًا، وتكاملاً، واستمرارًا- في كشفِ هؤلاء
 الإرهابيين، وتتبعِ أفكارهم، وردِّ أهوائهم؛ لا أن
 تكونَ مواقفنا (!) مُرتجلةً اندفاعيةً! أو ردودَ
 أفعالٍ -كالفزعةِ!- بغيرِ تأصيلٍ عميقٍ سابقٍ، ودونِ
 معالجةٍ دقيقةٍ لاحقة!

أو أن تكونَ مجردَ مؤتمراتٍ وندواتٍ (!) لا
 يحضرُها إلا النخبُ (!) ممَّن لا يستفيدُ منها! ولا
 ينتفعُ بها- كما هو أكثرُ الحالِ (الواقع!) -!

ولعلَّ مثلَ هذا الحالِ (!) - مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى -
 سببٌ كبيرٌ في ازديادِ وهنِ قُدْرَاتِنَا الاستِباقيَّةِ في
 كشفِ أحوالِ وأحوالِ تلكِ الطُّغمةِ الإرهابيةِ
 الخارجيةِ التكفيريةِ -!

وقد.. لا نزالُ - وأسْفاهُ - !!

وعليه؛ فإنَّ الدعوةَ السلفيةَ العلميَّةَ التربويَّةَ
 -الهاديةَ الأمانةَ- تأبى بنفسها -على نفسها- أن
 تُنسبَ إلى هؤلاء! أو أن ينسبها أحدٌ إلى أولئك
 -فضلاً عن الخلطِ القبيحِ بينها وبينهم!-؛ إذ هي
 على النقيضِ منهم -جميعاً- تماماً -فكراً،
 ومنهجيةً، ومرجعياتٍ، وحالاً، وواقعاً..-

ومن فعل؛ فإمَّا باعْثُه: الجهلُ! أو دافعُه:

الهوى!!

وقد يجتمعان!!!

** أما خَوْضُ كثيرٍ ممَّن (لا يفقه في دينه!) في مناقشةِ هذه الأمور المعقَّدة، وبحثها -دينياً!-؛ فهو مادةٌ كثيرٌ من الفضائيات، ومَدَدُ أكثرِ مواقع (التواصل الاجتماعي) -زعموا!-

ولو أنَّ هذه الفئة اقتصر ذُؤوها على ما يعلمونه ويُحسِنونه مِن: تحليلات عسكرية! أو دراسات اجتماعية! أو نظرات سياسية: لكان ذلك شأنًا حسنًا -جدًّا-.. لكنَّهم يتكلَّمون بما لا يفقهون، ويخوضون فيما لا يعلمون! ويخلطون شعبانَ برمضانَ -كما يقولون!-

فماذا ستكون النتيجة - والحالة هذه -؟!!

لا شك أن مثل هذا الخوض - الفاسد -
سيكون له آثاره السلبية - جدًا - على المتابعين من
عامّة أبناء الوطن - اغترارًا وتغريراً -، وذلك
بإعطاء صورة غير صحيحة عن الواقع - سواءً من
جهة التصوّر الشرعي الحقّ - نظرياً -، أو ما يخالفه
ويناقضه - من فعائل أولئك - واقعياً -!

** أمّا تأخّر كثيرٍ ممّن (يفقه في دينه!)
عن / في = بيان معالم الإنكار العلمي والمنهجي في
الردّ على أفكار وتصوّرات هذه الفئة الخارجية؛
فهو داءٌ عُضالٌ - لعله - كذلك - من الأسباب
الكبرى لوجود التطرّف والإرهاب - وانتشاره -؛

فالواجبُ: المبادرةُ إلى معرفة مقدماته - أولاً -، ثم عوامل وأسباب معالجته - ثانياً -.

ويجبُ - كذلك - وضعُ الخُططِ العلميةِ العمليّةِ المتكاملةِ في رُصدِ هذه الأفكارِ، وتبُّعِها، والردُّ عليها، والتعقُّبُ لها، وعدم السماح بها - فضلاً عن أصحابها، ودعاتها، ومدعوِّيها - لِشديدِ خَطَا، وعِظَمِ خَطَرِ ذلك - كُله -.

كُلُّ ذلك - من القائمين به، والقادرين عليه - :
 بلسانِ العلم، وبلغَةِ الفقه - لا غير -؛ بعيداً عن العواطف، والحماسات، والانفعالات؛ والتي هي - في غالب الأمر - جزءٌ كبيرٌ - بل أكبرُ - من المشكلة والداء!

فما دامت أفكارُ الخوارج مستمرّةً الظهور

-على ما يتبع ذلك من قطع لها، وبتر لأسباب وجودها-: فالواجب أن يكون تتبعها ونقضها -أيضاً- مستمراً، ومتواصلاً.

.. فلا نتظر (!) وقوع حادثة إرهابية -من بعض هؤلاء الخوارج- حتى نهب (!)، فنخطب خطبة -أو خطباً- في التحذير منهم! أو في الرد عليهم.. وبأساليب عاطفية خطابية إجمالية؛ لا بلغة علمية شرعية تفصيلية!

.. ثم.. ننسى! أو نتوانى!! أو .. نتناسى!!!

.. إلى أن تقع (!) حادثة إرهابية أخرى، أو
ثالثة.. -وهكذا-!

لا؛ ما هكذا يكون الإصلاح وأبوابه! ولا
هكذا تكون محاصرة الأفكار الخارجية الإرهابية

ونقضُها!!

إِنَّ الْأَمْرَ لَجِدُّ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَكَبِيرٌ؛ مِمَّا يُوجِبُ
علينا، وَيَحْتَاجُ -مِنَّا- إِلَى بَرْمَجَةٍ، وَضَبْطٍ،
وَتَأْصِيلٍ، وَتَعَاوُنٍ، وَاسْتِمْرَارِيَّةٍ، وَاجْتِهَادٍ.

**أَمَّا اسْتِغْلَالُ (مَنْ لَا يَتَّقِي اللَّهَ -تَعَالَى- لَا
فِي دِينٍ وَلَا فِي دُنْيَا-) هَذِهِ الْحَادِثَةُ الْإِجْرَامِيَّةُ
لِيَطْعَنَ فِي الْإِسْلَامِ، وَلِيَطْعَنَ فِي صُلْحَاءِ
الْمُسْلِمِينَ -ظُلْمًا وَعَدْوَانًا، حَقْدًا وَشِمَاتَةً- بِغَيْرِ
بُرْهَانٍ، وَلَا دَلِيلٍ-؛ فَهُوَ (مِنْهَا/ م) اسْتِغْلَالٌ تَافَهُ
رَخِيصٌ، لَا وَزْنَ لَهُ، وَلَا قِيَمَةَ لَهُ، وَلَا أَثَرَ لَهُ.

ذَلِكَم أَنَّهُ -مِنْ حَيْثُ الْوَاقِعُ- لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ
أَوْلَئِكَ الْخَوَارِجُ الضَّالِّينَ -الْمُنْتَسِبِينَ إِلَيَّ
الْإِسْلَامِ- أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ

والمسلمين -أنفسهم- بالدلائل والحجج؛ لا
بالتمويه واللجج..

ولقد نبذ هذا الاستغلال الساقط أكثر العقلاء،
ونفر منه عامةً الأسوياء -حتى من لم يكن من أهل
الدين والتدين - أصلاً!

فلا نُطيلُ القول فيه، ولا نتابعُ أولئك (!) فيما
سلكوه من الغمز والتسفيه!

وبعد:

فالعلم الشرعي الحكيم -المبني على معرفة
الحقوق وأداء الواجبات- في الراعي والرعية-،
القائم على إعطاء كل ذي حق حقه، والمؤسس
على نور الوحيين الشريفين، البعيد عن التعصب

والتحزُّب، والذي يجعلُ نُصَبَ عَيْنِهِ -فعلاً
وعملاً- قولَ الله - سبحانه-: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا
الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
أُنِيبُ﴾، وقولَ نبيِّه -صلوات الله وسلامه عليه-:
«الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ؛ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ،
وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ،
يُرَدُّ مُشِدُّهُمْ عَلَى مُضْعِفِهِمْ، وَمُتَسَرِّبِهِمْ عَلَى
قَاعِدِهِمْ» -بالعلم والحلم-:

هو السبيلُ الأمثلُ -ولا سبيلَ سِوَاهِ- الذي
تحيا به الأمةُ في ظلالِ الدينِ والإيمان، وتَسَعَدُ به
الأوطانُ في أفياءِ الأمانِ والأمان.

.. وإلا؛ وقَعْنَا -جميعاً، أو أشتاتاً- فريسةَ مَصِيدَةٍ

ذلك المثلِ العربيِّ القديمِ -الذي ابتدأتُ رسالتي

-هذه- بذكره-: (الصيف ضيَّعتِ اللبن)!!

وذلك ما لا نرجو.. وما لا ينبغي!

﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي
لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ
يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ . وَمَا يُنَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ
الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾.



قبل الطبع...!

وافقَ الانتهاءَ مِنْ تألِفي رسالتي -هذه-،
 وتهيئتها للطبع: نشرُ الجهاتِ الأُمِّيَّةِ في بلادنا
 الأردنيَّةِ -اعترافاتٍ عِدَّةٍ أدلَى بها إرهابيُّو حادِثي
 (الفحيص والسلط) -اللّتينِ نحنُ بصددِ الكلامِ
 عنهما- على ما بُثَّ في وسائلِ الإعلامِ العربيَّةِ
 والعالميَّةِ -كافةً- وذلك قبل أيَّامٍ قليلةٍ -.

وقد كَشَفَتْ هذه الاعترافاتُ عن السببِ
 الأكبرِ المُؤدِّي بأولئك الإرهابيِّين -وأمثالهم- إلى
 التطرّف، والتكفير، ف.. الإرهاب..

ألا وهو: اعتقادُ (تكفيرِ الحاكم) -المسلمِ -
 الذي وقعتْ منه مخالفاتٌ مُعيَّنةٌ للشرع -قلَّتْ أم

كثرت، صغرت أم كبرت...-

وهذا سبب رئيس مبني -بطريقة أو بأخرى-
على سبب آخر- لا يقلُّ عنه أهميَّة- ألا وهو:
اعتقاد (عدم اعتبار الطاعة الشرعية لولي الأمر)
-المسلم- ذاك...-

وكلاهما أمران مهمَّان متداخلان، لا يكادُ
أحدهما ينفك عن الآخر..

وهما- كذلك- موضوعان خطيران جليان،
كانا- ولا يزالان- موضع اهتمام علماء الدعوة
السلفية الهادية الأئمة- من حيث مناقضتهما،
والتحذيرُ منهما، والردُّ على أصحابهما- بتركيزٍ
مستمرٍّ عالٍ- وعلى مدارٍ أكثر من ثلث قرن- ولا
يزال...-

وَمِنْ خِلالِ تَلْكَمِ الاعْتِرافِ الإِرهايَّةِ
 -إِضافةً إلى الواقع الاجتماعيِّ للمعترفين- كما في
 نصِّ اعترافهم-أنفسهم-: انْكَشَفَ (!) السَّبَبُ
 الأساسُ الذي أوقعهم في فتنة (تكفير الحاكم)-وما
 جرَّتهم إليه من مصائبَ، ومحنٍ، وويلاتٍ:-

إنَّه (الجهلُ بالشرع الحكيم)؛ المسبَّبُ للبعْدِ
 عن العلماء الربَّانيين-بعد الطعن بهم! والتهميشِ
 لِمَكانتهم!-، ثم الاسترسالِ مع عواصفِ
 العواطفِ، والحماساتِ الجارفاتِ..

فكانت النتيجةُ ما رأينا-ورأى الناسُ
 -أجمعونَ:- مِنْ إرهابٍ طاعِ، وتقتيلٍ أعمى،
 وتفجيرٍ مُفسِدٍ..

...إنَّ العلمَ الشرعيَّ-بضوابطِهِ الصحيحةِ-

هو أعظمُ حامٍ من هذه الأفكار الخارجية الإرهابية المضلة، وأَجَلُّ سبيلٍ لردّها، ونقضها، وأقوَمُ طريقٍ تُحَفَظُ به أحوالُ الدينِ والدنيا -معًا-....

وليس الشأنُ عكسَ ذلك -بتاتًا- كما يحاولُ (!) البعضُ (!) تصويره -بأساليبهم الحلزونية المكشوفة القبيحة -طعنًا في الدين، وتشكيكًا في عموم المتديّنين-!

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين^(١).

(١) في الخامس من شهر الله المحرم / سنة (١٤٤٠) هجرية

- والله الأمرُ من قبلٍ ومن بعد-.